

«مشروع «كلمة» يصدر «الخيمياء في الأندلس»



أصدر مشروع «كلمة» في أبوظبي الترجمة العربية لكتاب «الخيمياء في الأندلس» من تأليف المستعرب الإسباني أنخيل ألكالا مالابي، ونقلته إلى العربية خديجة بنيابة

يسلّط الكتاب الضوء على مرحلة مهمّة تحوّلت فيها الأندلس إلى المنارة الأكثر إشعاعاً في شتّى فروع العلم والفنون، وحمل خلالها الإسلام المشعل بعد الإمبراطورية الرومانية. ويعتبر مصدراً تاريخياً مهماً عن تاريخ الخيمياء في الأندلس، ومساهمات العلماء المسلمين فيها، كما العلماء الآخرين من الثقافات المختلفة، التي جعلت من قرطبة حاضرة للعلوم.

ويتميّز الكتاب بتناوله الموضوع بطريقة علمية وتاريخية ويقدم معلومات دقيقة عن مساهمات العلماء المسلمين في هذا المجال، وتسلط الضوء على الجانب الفني والأدبي للخيمياء الإسلامية. ويبحث في الدور الذي اضطلع به الخيميائيون الأندلسيون في النهضة العلمية والإشعاعية التي حققتها الأندلس، والتي بلغت أوجها في عهد عبد الرحمن الثالث، الذي أقام شجرة المعرفة وكرّس ثقافة التسامح بين الديانات السماوية الثلاث. هذا بالإضافة إلى إسهاماتهم في نقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا، من خلال حركة الترجمة التي عرفت أعمال العلمية العربية في العصور الوسطى

ويقدّم الكتاب مناقشة واسعة ومعَمَّقة عن أثر الأندلس والإسلام في الخيمياء، من خلال ما يقارب مئة مفكر وعالم أعشاب، أمثال ابن رشد، وابن مسرة، وابن الخطيب، والزهرابي

وتتنقل فصول الكتاب بين المراحل التاريخية المختلفة، وتتضمن وقفات تحليلية لنماذج العلماء المبدعين الذين عملوا بصناعة الخيمياء في الأندلس ولم يحظوا بالقدر الكافي من العناية والاهتمام، مما ألقى بظلاله على الدراسات المتخصصة في الموضوع كمّاً وكيفاً

وانطلاقاً من نظرة المؤلف إلى الظلم الذي تعرّض له هؤلاء المبدعون، الذين كانوا يستحقّون وقفات تأملية أكبر في إنجازاتهم، فقد ركّز على أعمالهم وعرف بها، مثل مسلمة المجرطي، وأبو السمع الغرناطي، وابن الصفّار، والكرماني، والزهرابي، وغيرهم، إلى جانب دراسة الخيميائيين الذين عرفتهم الأندلس، منذ وصول عبد الرحمن الداخل سنة 756 إلى سقوط الخلافة سنة 1030